

شرح أصول الإيمان (7) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - عقيدة -

كتاب العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ طروحات كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله. شرح اصول الايمان قديش السابع اما بعد قال الشيخ رحمة الله تعالى عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال

00:00:00

وانا في الله ابن مسعود يسمى الشيخ قال المؤلف رحمة الله تعالى شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق - 00:00:25

ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضفة مثل ذلك. ثم يبعث الله اليه ملكا بأربع كلمات. فيكتب عمله له ورزقه من تقي او سعيد. ثم ينفح فيه الروح. فوالذي لا الله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة - 00:00:44

كما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة - 00:01:09

كيف يدخلها متفق عليه هذا الحديث عظيم جليل مهيب يرويه عبدالله بن مسعود عن النبي عليه الصلاة والسلام والمراد منه ذكر يعني في هذا الموسم ذكر القدر وهو قوله هنا ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات - 00:01:27

فيكتب عمله واجله ورزقه هو شقي او سعيد يعني وهل هو سوي او سعيد هذه الكتابة مرتبة من مراتب القدر والكتابة كما ذكرنا لكم فيما سلف انواع منها الكتابة العامة - 00:01:58

المفصلة لكل شيء في اللوح المحفوظ وهذه هي التي جاءت في قول الله جل وعلا الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب. ان ذلك على الله يسير. وفي قوله جل جلاله وكل صغير وكبير مستطاع - 00:02:27

ونحو ذلك من الايات في قوله عليه الصلاة والسلام في حديث المتفق عليه ان الله قدر مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض خمسين الف سنة كان عرفة على الماء يعني كتبه. هذه كتابة عامة مفصلة في كل شيء - 00:02:49

تلي هذه الكتابة كتابات عامة في انحى منها الكتابة العمرية تعني لكل شخص او لكل انسان كتابة خاصة به عامة بما سيؤول اليه عمرو وهذه هي الكتابة في الرحيم يعني حين يقول - 00:03:10

المخلوق جليلا قبل ان تنفح فيه الروح يكتب هذه الاربع كلمات. يكتب رزقه ويكتب اجله ويكتب عمله ويكتب هل هو شقي او سعيد وهذا بما تؤول اليه الحال يعني يكسب رزقه على وجه الادمان - 00:03:45

ويكتب عمله هل هو عمله صالح ام لا ويكتب خالص اجلة الى اين سيتهي ثم هل هو سخي او شارد لذلك هذه الكتابة ليست تفصيلية. وهناك كتابات اخرى تفصيلية الكتابة السنوية - 00:04:08

التي تكون في ليلة القدر تكون تفصيلا لما يكون في هذه السنة بخصوصها لهذا المعين وقد يكون في هذه السنة ما يخالف ما هو مكتوب في حين كان في الرحيم - 00:04:33

يعني يكون في هذه السنة نسأل الله العافية المسلم ويكتب في الرحيم شقيا لانه سيؤول امره الى ردة وكفر. وهذا هو معنى قوله عليه

الصلوة والسلام فوالذي لا الله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بين حتى ما يكون بينهم - 00:04:56

وبينها الا ذراع في سبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها الى اخره وهذا معنى انه كتب شقي او صحيح يعني فيما سيؤول اليه امر. اما في ما هو تفصيل لما في اللوح - 00:05:23

فهذا يكون الامر مختلف يعني فيما هو في التقدير السنوي. ولذلك لا نفهم من كتابة هل هو شقي او سعيد؟ او انه يعمل بعمل اهل الجنة ثم يعمل بعمل اهل النار فيدخلها - 00:05:41

يدخلها ان هذا مخالف لكتاب واو ان الكتاب جبر عليه لا الكتاب كما ذكرنا لكم كاشف وما يجري الله جل وعلا على عبده وبقدر لا شك والقدر انواع وهذا الكتاب لا بد انه سيكون - 00:05:59

فقد يكون يعمل بعمل اهل الجنة العمر كله ثم يسبق عليه الكتاب يعني ما كتب الله جل وعلا في الكتاب انه سيكون شقي فيختار هذا الشقاوة فيبدل عمله الثالث و - 00:06:23

هو باختياره اختيار عمل اهل الجنة ثم باختياره ابطل عمل عمله السابق فاذا كتابة الكتاب في اللوح المحفوظ يكون على الوجه العام وعلى الوجه التفصيلي على الوجه الاجمالي النهائي وعلى الوجه التفصيل. ثم هناك كتب تفصيلية لما في - 00:06:46

اللوح المحفوظ ومنها الكتابة في الرحم. فاذا كتابة الرحم رزقه وهجله وعمله وهل وشقي او هذا شقي ام سعيد باعتبار العاقبة؟ لا باعتبار ما يكون بتفاصيل حياة. لهذا قال عليه الصلاة والسلام وان احدكم - 00:07:13

ليعمل بعالم من اهل النار حتى ما يكون بين حتى ما يكون وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل لاهل الجنة فيدخلها. لانه كتب انه سعيد. فسيؤول امره الى انه يسلم او الى انه يسوء - 00:07:37

الى ان يموت فيقول من اهل الجنة فاذا الحديث على حديث عبدالله بن مسعود حديث عظيم فيه تقرير مسائل كثيرة من مسائل القدر واهمها مسألة الكتابة وان الله جل وعلا يبعث اليه ملكا في كتب هذه الامور على وجه الادمان. نعم - 00:07:57

هذه قالها جمع من اهل العلم وهي اخر انواع الاستعمال ما في مانع لا كل يوم هو في شأن ما ما تدل على الكتاب فهم يستدلون عليها قوله عليه الصلاة والسلام - 00:08:27

يتعاقبون فيكم ملائكة الليل وبالنهار في الاخر الحديث وفي قوله كراما كاتبين يعني في ما يكتبون من عمل الانسان في كل يوم فيفارقون بينه وبين ما هو موجود في اللوح المحفوظ في اه - 00:08:59

بما في ايديهم من الصف لان الكتابة السنوية هي في الواقع كتابة يومية مجموعة. يعني في اليوم الفلاني سيحصل وفي اليوم الفلاني سيحصل كذا الى اخره. هذا الكتابة السنوي. ثم بالنسبة للمكلف - 00:09:24

يكون تفاصيل الكتابة السنوية العامة للمكلفين او للمخلوقات تكون بابيدي الملك المتكول بالعبد فلذلك قال جماعة من اهل العلم ان الكتابة ما تم كتابة يومية كتفصيل لكتابه لو هذى اللي فيها الصغير - 00:09:41

المحو والاثبات والشروط الى اخره يمحو الله ما يشاء ويثبت. نعم وانت ليست ابن رضي الله عنه وانت بيتك ابن عثيمين رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:10:05

يدخل الملك على النصف بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسا واربعين ليلة. فيقول يا رب اشقي او سعيد فيقول يا رب اذكر او انشي ايستان ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى الصحف - 00:10:22

فلا يزداد فيها ولا ينقص. رواه مسلم هذا حديث ايضا تتمة في المعنى لما في الحديث السابق لان الملك يأتي بعد زمن فيكتب هذه الاشياء قال في اخره ثم تطوى الصحف فلا يزال فيها ولا ينقص - 00:10:42

هذا دليل على ما ذكرت لك من ان الكتابة هذه لا تتغير وليس من الكتابة التي في ايدي الملائكة الكتابة السنوية او اليومية التي يزداد فيها واح في ما هو موجود في اللوح المحفوظ. كما قال سبحانه ينفي الله ما يشاء ويثبت. وعنه ام الكتاب. قال ابن - 00:11:05

بس رضي الله عنهم يمحو الله ما يشاء ويثبت مما في ايدي الملائكة من الصحف وعنه ام الكتاب يعني ما في اللوح المحفوظ لا يتغير ولا يتبدل كذلك ما في صحف الملائكة تقبيل العمر للانسان هذا ايضا لا يتغير ولا يتبدل كما دل عليه هذا الحديث فلا يزداد -

فيها ولا ينقص. هذا الحديث في مسألة أخرى ليست متصلة بالقدر في قوله يدخل الملك على بعدهما تستقر في الرحم باربعين او خمساً واربعين ليلة. وحديث عبد الله بن مسعود - 00:11:54

انبعث يكون بعد اربع واربعين واربعين. يعني بعد نقل وعشرين ليلة. كيف يوفق بين هذا وهذا واجاب اهل العلم عن هذا باجوبة من احسنها ان هذا مختلف باختلاف الاحوال وان - 00:12:12

الغالب ان يتاخر وقد يتقدم ولهذا قد توجد الحركة في الجنين قبل الاربعة اشهر قد توجد بعد شهرين ونصف ثلاثة يوجد الحركة او احياناً قبل ذلك هذا جواب لهذا هنا - 00:12:36

لم يذكر في هذا الحديث انه تنفس فيه الروح بعد الأربعين وانما ذكر الكتابة. وهناك في حديث ابن مسعود ذكر ان نفخ الروح يكون بعد الكتابة لانه قال ثم يبعث الله اليه ملكاً باربع كلمات ثم - 00:13:01

ينفخ فيه الروح وهذا يدل على ان لفظ الروح متغصب بعد الكتابة التي هي بعد عشرين ومية من الليالي. ونص الروح دليله الحركة حركة الجنين قد تكون قبل ذلك. لهذا - 00:13:26

قالوا هذا الحديث يدل على ان الروح قد تنفس بعد زمن وجيده اه لانه بعدها كتب يكون النص اه والله اعلم متى يكون المقصود ان من احسن اوجه الجمع بين هذين الحدثين انه يحمل على الاختلاف - 00:13:44

الى ما يقدر الله جل وعلا تارة تكون الكتابة مبكرة وتارة تكون الكتابة متأخرة وهو الغالب لما دل عليه حديث ابن مسعود رضي الله عنه آما المسألة الثانية قوله هنا - 00:14:06

فيقول يا رب اذكر او انشي الاثر او الفأة يكتبها اه علم ما في الاجنة الذي اختص الله جل وعلا به في خمس لا يعلمها الا الله اهم واشمل من كون ما في البطن ذكر او انشي. لان الله سبحانه يقول ويعلم ما في - 00:14:26

ما في الارحام عام فلذى في الارحام او كل ما في الارحام لان الاسم الموصول يعم. فكل ما في الارحام من الجنين من تغذيته من ترقيته ومن تقلبه في انواع - 00:14:55

الخلق لا تغليظ الارحام ما تزداد. كل هذا يعلم الله مختص الله جل وعلا به. على وجه التفصيل. فلا لا احد يعلم ما في الارحام على وجه التفصيل الا الله جل وعلا. من ذلك - 00:15:14

هل الجنين ذكر ام انشي فيختص الله جل وعلا بهذا العلم في الخمسة التي لا يعلمها الا الله من ظمن علمه جل جلاله بما في الارحام يختص بما قبل الأربعين او بما قبل الخمس - 00:15:32

واربعين بل هنا قال ان الملك يعلم واذا كان الملك يعلم فخرج عن الاختصاص في خمس لا يعلمها الا الله. فيعلم الملك بعد الوحي والامر بالكتابة هل هو ذكر ام انشي - 00:15:51

ما هو بعد ذلك لا يدخل اذا في الاختصاص لانه خرج بالخمس واربعين ليلة عن اختصاص عن اختصاص الله جل وعلا بعلمه هل هو ذكر ام انشي؟ فعلم الملك فاذا لم يكن امراً غبيباً مختصاً بالله جل وعلا. وهذا - 00:16:12

اللي في الجليل ابو بكر رضي الله عنه صح انه كان نظر الى بطن امرأته فقال فيها انشي وذكر عن جماعة الصالحين واهل العلم انهم عندهم كشف علمي بما يلهمهم الله جل - 00:16:35

على يعلمون ما في الرحم يعني بعد مدة فيقول فيه ذكر اول او معلوم ان هذا بعد المخلوق في البطن مثل ما هو حاصل الان من بعض الاجهزة الطبية يصوروون فيعلمون هل هو ذكر او انشي - 00:16:55

بدلائل ودود عالمة الذكورة في حرب الجنين وعلامة الانوثة كذا يعني المقصود هذا التنبية على اشياء عامة والاحاديث مما يتصل بموضوع الكتاب ولا شرح الاحاديث هذه يحتاج الى تفصيل لا ينفي الله ما يشاء ويثبت هذا بما في صحف الملائكة من التقبيل التفصيل - 00:17:18

تفصيل. اما التقدير العمري فهو اجمالي. هم مثل ما في اللفظ المحفوظ لا يزداد فيه ولا ينقص كما قال وعنه ام الكتاب يعني اصل

الكتاب الذي هو اللون المحدود الله الرأس - 00:17:59

تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازة صبي من الانصار فقالت طوبى له عصافير الجنة لم يعم سوءاً ولم - 00:18:28

فقال أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق للجنة أهلاً خلقهم لها وهم في أسباب أبائهم وخلق للنار أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب أبائهم. نعم. قال ابن عمر رضي الله عنهما - 00:18:48

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العبد والكلب. رواه مسلم نعم وعن قتادة رضي الله عنه في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر - 00:19:07

قال يقضى فيها ما يكون في السنة إلى مثلاها. رواه عبد الرزاق وابن جرير. وقد روي معنى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهمَا وابي عبد الرحمن السلمي وسعيد بن جبير ومقاتل - 00:19:24

وهذى ابن عباس رضي الله عنهمَا قال إن الله خلق لوها محفوظاً من ذرة بيضاء من ياقوتة حمراء قلمه نور كتابه نوح أرضه ما بين السماء والارض. أرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلاثة وستين نظرة. حديث - 00:19:40

كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويقتل ما يشاء. فذلك قوله تعالى كل يوم هو انسان رواه عبد الرزاق وابن المنذر والطبراني والحاكم. قال ابن القيم رحمه الله تعالى لما ذكر هذه الأحاديث وما في معناها قال - 00:20:00

فهذا تقدير يومي والذي قبله تقدير عموري عند تعلق النفس به والذي قبله كذلك عند أول تخرية وكوني مضغة والذي قبله تقدير سابق على وجوده. لكن بعد خلق السماوات والارض. والذي قبله تقدير سابق على خلق السماوات والارض بخمسين - 00:20:21

الف سنة وكل واحد من هذه التقديرات التفصيل من من التقدير السابق وفي ذلك دليل على كمال علم الرب وقدرته وحكمته وزيادة تعريفه للملائكة وعباده المؤمنين بنفسه واسمائه ثم قال فاتتفقت هذه الأحاديث ونظائرها على أن القدر السابق لا يمنع العمل ولا يوجب الامتناع عليه - 00:20:44

يوجب الجد والاجتهاد ولهذا لما سمع بعض الصحابة ذلك قال ما كنت في اشد اجتهاضا مني الان. وقال ابو عثمان النهدي ابو عثمان النهدي بن سلمان لانا باول هذا الامر اشد فرحا مني باخره - 00:21:10

وذلك لانه اذا كان قد سبق له من الله السابقة وهيأه ويسره للوصول اليها كان فرجه فرحة بالسابقة التي سبقت له من الله اعظم من فرجه بالأسباب التي تأتي بعدها - 00:21:30

هذه الأحاديث دلت على ما ذكره ابن القيم رحمه الله متعدد التقديرات تقليل سابق عام تقدير عمري وتقدير سنوي تقدير يومي إلى آخره وهذه سبق الكلام عليها مفصلاً في ما مضى - 00:21:47

والمقصود منها ان قدر الله جل وعلا عام وان كل شيء يحصل فهو بقدر الله حتى العجز والكلب يعني حتى ما تعجز عنه فهو بقدر حتى ما تدركه وتعقله هو ايضاً بقدر لعموم قوله سبحانه انه كل شيء - 00:22:18

خلقناه بقدر ولعموم قوله سبحانه وخلق كل شيء وقدره تقديرها وهذا التقدير العام والتقدير التفصيلي يدل على عموم مشيئته جل جلاله وعلى شمول قدرته وانه سبحانه على كل شيء قادر - 00:22:46

وهذا يجمع مراتب القدر الرابعة التي ذكرناها لكم مرتبة العلم شامل لكل شيء طابخ ازلي الاول مرتبة الكتابة في اللوح المحفوظ كتب مقادير كل شيء سبحانه قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:23:14

وانه سبحانه ما شاء كان وما لم يكن وانه على كل شيء قادر وانه خلق كل شيء جل جلاله ولهذا عرف بعض اهل العلم القدر كما ذكرنا لكم بما يجمع تلك المراتب - 00:23:38

في قوله ان القدر هو علم الله المحيط بالأشياء قبل حصولها او علم الله المحيط بالأشياء علم الله الاول او علم الله الاجل المحيط

بالأشياء وكتابته لها في اللوح المحفوظ - 00:24:00

و عموم وشيئته اه عموم قدرته جل وعلا خلقه للأشياء وانما شاء كان وما لم يكن او نحو ذلك مما يجمع المراتب الاربعة تفاصيل التي ذكرها ابن القيم ان بعضها تفصيل بعض يعني ان ما هو مكتوب في اللوح المحفوظ هذا فيه كل شيء - 00:24:24
ثم يخصص اما بتخصيص الافراد او بتخصيص الزمان او بتخصيص المكان فما قدر الله جل وعلا في السماء غير ما قدره في الارض ذاك في كتاب يعني خاص بالملائكة وهذا في كتاب خاص بعيد الملائكة وما قدره الله - 00:24:58

الله جل وعلا لعموم خلقه المكلفين هذا الشيء ما قدره الله جل وعلا وكتبه على هموم الناس طيب ثم تنزل درجة الى خصوص فئة معينة ثم الى ان تصل الى فلان المعين ثم الى ان تصل الى - 00:25:25

الجنين الذي في بطن امه ثم هذا من جهة الذات ثم من جهة الزمان الكلي يعني كل ما سيكون بعد خلق السماوات والارض الى ان يرث الى ان تتبدل السماء والارض - 00:25:46

ثم تم تقدير اقل تقدير سنوي ثم تقدير يومي هذا بالنسبة لما يحدث في الملائكة وهكذا المقصود ان ما في اللوح المحفوظ هذا لا يغادر شيئا فيه كل شيء وكل صغير وكبير - 00:26:04

كل شيء فيه سواء من جهة الامكانة او الازمنة او المخلوقات يعني المكلفين من الجن والانس ثم تأتي تفاصيل ذكرنا لكم ان تم تقدير لا يتغير ولا يتبدل وثم تقدير - 00:26:21

يتغير يعني حتى يتغير وقد يتبدل اما الذي لا يتغير ولا يتبدل فهو الذي فهو العام الذي في صحف الذي في اللوح المحفور او تقدير العمري ونحو ذلك. هذا العام هذا لا يتغير ولا يتبدل - 00:26:45

من الشقاوة والسعادة معرفة الاحوال اه الرزق ما تؤول اليه امر هذا المخلوق. اما ما في صحف الملائكة فهو يقبل التغيير والتبنيه ذلك لقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت. وعنه ام الكتاب - 00:27:08

ولقوله عليه الصلاة والسلام من سره ان يبسط له في اثره فليصل رحمه وصلة الرحم منسأة في الاثر مجيبة للرزق وايضا صح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه. هذا كله مما يحصل من - 00:27:28

التغيير فيما كتب في صحف الملائكة وهذا التغيير والعمل كله بقدر وهو موجود في الصحف لكن يكون عليه كذا من الرزق له من الرزق كذا ان عمل سوءا ان عمل كذا فيحرم الرزق. فيكون اذا السبب والسبب والنتيجة كلها موجودة - 00:27:53

في ذلك. فيمحو الله جل وعلا من صحف الملائكة ما يشاء. ويثبت فيها ما يشاء لان فيها فكل شيء كذلك من المسائل التي دلت عليها هذه الاحاديث ان تقدير في ليلة القدر التي قال الله جل وعلا - 00:28:19

فيها انها ليلة مباركة وقال فيها يفرق لامر حكيم قال انا انزلناه في ليلة القدر يعني ليلة التقدير السنوي وليلة القدر هذه في رمضان وليس هي ليلة النصف من شعبان - 00:28:47

الاحاديث التي فيها ان التقدير يكون في ليلة النصف من شعبان هذى فيها بمنتها وظعف في اكثرا اسانيدها في التقدير يكون في رمضان في ليلة القدر المعروفة سميت ليلة القدر لانه يكون فيها يكون فيها التقبیح - 00:29:09

وهذا التقدير تقدير سنوي يعني ما يحصله في الصلاة يكتب في صحف الملائكة اما من السنة الى السنة صحف الملائكة يعني التي بعيد المخلفة يتتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار منهم الحفظة ومنهم الملائكة الذين يكتبون - 00:29:32

السيئات والحسنات ومنهم الملائكة الموكلون بابن ادم - 00:29:55